

أبو طالب حامي الرسول

[154] المغيرة شيئا طيبا (وان كان معتلا في باب الحجة) قال: كان يقول إن زيادا إنما امتنع من التصريح بالشهادة في الزنا (ولكن) قد شهد بأنه شاهده بين شعبها الرابع. (قال المؤلف) في الصفحة (237) من (ج 12) من المصدر المتقدم: خرج عن أبي الفرج إنه قال: روى كثير من الرواة أنه (أي زياد ابن أبيه) قال رأيت (أي المغيرة) رافعا رجلها (أي ام جميل) ورأيت خصيتيه مترددتين بين فخذيها، وفي تلك الصفحة أيضا قال: وفي رواية أخرى قال زياد بن أبيه في شهادته،: رأيت متبطنها، وقد تقدم ذلك في لفظ ابن كثير ان زياد ابن أبيه قال: رأيت جالسا بين رجلي امرأة فرأيت قدمين مخضوبتين يخفقان وأستين مكشوفتين إلى غير ذلك. قال (المؤلف) رجعا إلى لفظ ابن أبي الحديد في (ج 12 ص 237) من شرح نهج البلاغة، طبع ثاني، قال: وقد شهد زياد ابن أبيه بأنه شاهده (أي المغيرة بن شعبة) بين شعبها الرابع، وسمع نفسا عاليا، فقد صح على المغيرة بشهادة الرابعة جلوسه منها مجلس الفاحشة إلى غير ذلك من مقدمات الزنا وأسبابه، فهلا ضم عمر، إلى جلد الثلاثة تعزير هذا الذي قد صح عنده بشهادة الرابعة ما صح من الفاحشة، مثل تعريك اذنه أو ما يجري مجراه من خفيف التعزير ويسيره ؟ وهل في العدول عن ذلك حتى عن لومه وتوبيخه والاستخفاف به إلا ما ذكره من السبب الذي يشهد الحال به. (قال المؤلف) ثم ذكر ابن أبي الحديد ما يعتقده في احوال المغيرة بن شعبة وما ثبت لديه من التواريخ.
